مع مصلحته الخاصة ، وكان يقصد من اصحاب الحاجات لتأدية خدمات يؤديها بطيبة خاطر ، وقد شهدته مرارا يترك فراش مرضه لتلبية الطلب لخدمة وعد بادائها • وكانت له صداقات متينة مع اخوانه المسيحيين الذين كانوا يبادلونه هذه الصداقة ، وتأتيني حادثة طريفة الآن ، وهي مثل عما كان يقوم بين الطوائف من الفة• فقد سافر مرة المطران مسرة ، مطران الطائفة الارثوذكسية في ذلك الحين ، الى خارج البلاد ، وقبل سفره خاطب مودعيه من طائفته قائلا : « اذا استعصى عليكم امر في غيابي فهاكم ابو علي يقوم مقامي » • واذكر انني حينما تحجّبت ومنعت من رؤية الرجال ، بقيت استقبل من اصدقاء ابي الحميمين حبيب باشا السعد ونجيب طراد وامثالهما •

اما امي ، فقد كانت في تكوينها الجسدي ، مثالا لما تتصف به عائلتها • فهي بيضاء اللون ، شقراء الشعر ، زرقاء العينين ، قصيرة القامة ، جميلة الصوت • وكانت مثال الام النشيطة المضحية بكل راحتها من اجل الزوج والاولاد ، وقد تزوجت في الرابعة عشر من عمرها ، ولم يكن زواجها من ابي غريبا عن العائلة اذ ان جدتها لامها وجدة ابي لامه كانتا اختين • وهي من عائلة البربير العريقة المحافظة المحبة للعلم ، والصورة التي لها في ذهني في تلك الايام ، هي صورة الحركة الدائمة ، فهي الزوجة المتفانية والام اليقظة ، واشهد انها مع كثرة اولادها الذين بلغوا الاحد عشر لم تدع واحدا منا يشعر مرة انه مهمل عند ذهابه الى المدرسة ، او اننا لم نجدها في البيت عند عودتنا اليه • وقد ارضعت جميع اولادها بنفسها ، منذ البكر حينما كانت في السادسة عشر الى

Twitter: @abdullah1994